شرح صحيح مسلم

((الحديث الخامس))

للشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

[٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: ((**لَقَدْ وُفِّقَ**)) أَوْ: ((**لَقَدْ هُدِيَ**)) . قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((**تَعْبُدُ اللَّهَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ**)) .

[٥/١] وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

[٥/٢] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: ((**تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ**)) . فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((**إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**)) . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ((**إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ**)) .

الشرح والبيان

المعنى الإجمالي :

(مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ ، قال أبو إسماعيل : (الترمذي كان أحمد بن حنبل يعظّم محمد بن عبد الله بن نمير تعظيماً عجباً ، ويقول : أيُّ فتىً هو) ، وعن أحمد أيضاً قال : (هو درّةُ العراق) وقال ابن الجنيد : (وما رأيت بالكوفة مثل ابن نمير وكان رجلاً نبيلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد وكان فقيراً) ، مات سنة (٢٣٤) .

(أَبِي) هو عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي : ثقة صالح الحديث صاحب سنة ، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوق ، مات سنة (١٩٩) .

(عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ) هو عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم ، أبو سعيد الكوفي ، وهو ابن عم يحيى بن عبيد الله ، قد وثقه أهل العلم منهم أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم .

(مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ) هو موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، أبو عيسى ، ويقال أبو محمد المدني ، نزل الكوفة ، وأمه خولة بنت القعقاع بن سعيد بن زرارة ، وثقه أهل العلم وقال أبو حاتم : (يقال : أنه أفضل ولد طلحة بعد محمد كان يسمى في زمانه المهدي) ، قيل : مات سنة (١٠٦) وقيل غير ذلك .

(أَبُو أَيُّوبَ) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة من بني النجار من الأنصار الصحابي الجليل ، شهد مع النّبي ﷺ بدراً والمشاهد كلها ، وحين قدم النّبي ﷺ إلى المدينة نزل عنده شهراً حتى بنى المسجد ، توفي حين خرج مع الصحابة رضوان الله عنهم لفتح القسطنطينية ، قال ابن حبان : (مات بأرض الروم ، وقال لهم : إذا أنا مت فقدموني في بلاد العدو ما استطعتم ، ثم ادفنوني فمات ، وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدّموه حتى دفن إلى جانب حائط) ، وكان ذلك سنة (٥٠) وقيل : (٥٢) وقيل : (٥٥).

(أَنَّ أَعْرَابِيًّا) وهم من يسكن البادية من العرب ، فلا يقيمون في الأمصار، وقد سمّي هذا الأعرابي فيما رواه البغوي وغيره على أنَّه "ابن المنتفق" ، قال : **(أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** أي : ظهر له واستوقفه ، **(وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا)** هذا الشك من الراوي ، قال الأزهري : (الخطام هو الذي يخطم به البعير ، وهو أنْ يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتّان ، فيجعل في أحد طرفيه حلقة يُسلك فيها الطرف الآخر ، حتى يصير كالحلقة ، ثم يقلّد البعير ثم يثنى على مخطمه ، فإذا ظفِّر من الأدم فهو جرير ، فأما الذي يجعل في الأنف دقيقاً فهو الزمام) ، **(ثُمَّ قَالَ)** يعني الأعرابي: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟)** أي : علّمني عملاً إذا عملته دخلت الجنة **(قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ)** أي : توقف عن السير لسماع سؤال السائل ، والإجابة عنه ، **(ثُمَّ قَالَ: ((لَقَدْ وُفِّقَ)) أَوْ: ((لَقَدْ هُدِيَ))** . أي : وفقه الله إذ يسّر له أنْ يسأل هذا السؤال الذي قد يتحصل بسببه على الفوز والفلاح يوم القيامة ، **(قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ.**

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((تَعْبُدُ اللَّهَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ)) وقد أجمل له النّبيُّ ﷺ الإجابة بذكر بعض أركان الإسلام ، فأمره بعبادة الله وحده وعدم الإشراك به ، وهذا هو رأس الأمر ، الذي لا يصح عملٌ من دونه ، وأمره بإقامة الصلاة على الوجه المأمور به خالصةً لوجه الله تعالى ، وأمره بأداء الزكاة التي هي من حق الله في المال ، ثم أمره بصلة الرحم ، وقد بيّن أهل العلم معناها ، فقال ابن حجر : (تصل الرحم : أي : تواسي ذوي القرابة في الخيرات) وقال النووي : (معناه أنْ تحسن إلى أقاربك ، ذوي رحمك بما تيسّر على حسب حالك وحالهم ، من إنفاق ، أو إسلام ، أو زيارة ، أو طاعة ، أو غير ذلك) ، ويلاحظ أن النّبيَّ ﷺ قد أمره بصلة الرحم من بين الكثير من أعمال الخير والصلة ، وذلك لأنّ النّبيَّ ﷺ كان كثيراً ما يجيب السائل على حسب حاله ، فيحتمل أنّه قد رأى فيه شيئاً من الجفاء لذوي رحمه فأمره بصلتهم .

من فوائد الحديث :

١- إنّ من توفيق الله تعالى لعبده المؤمن أنْ يجعله حريصاً على تعلّم ما أمره الله به ، فيعبد الله كما يحب الله ويرضى ؛ ليبلغ بهذه العبادة درجات النعيم .

٢- دلّ الحديث على تواضع النّبي ﷺ مع النّاس فكان لا يحتجب عنهم ، ولا يمنع سائلاً من السؤال ، بل كان يلين لهم الجانب ويحسن إليهم .

٣- فيه الحث على الإكثار من الأعمال التي هي سبب في دخول جنات النعيم ، والحذر من الأعمال التي تقرب العبد من النار .

٤- فيه الأمر بصلة الأرحام لما يتسبب وصلها من الخير ، وما تسببه قطيعتها من الشر ، وقد قال النّبيُّ ﷺ : (من أحب أنْ يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه) ، وقال عليه الصلاة والسلام في حديث خلق الرحم ، ومن ذلك قول الله تعالى : (ألا ترضين أنْ أصل من وصلك وأنْ أقطع من قطعك) ، فينبغي على المؤمن أنْ يتنبه إلى مثل هذا الأمر ، وأنْ يحسن إلى أرحامه.